

.المقدمة

في قلب مدينة متقدمة تكنولوجياً، حينما يتشابك الخيال بالواقع، تبدأ  
حكاية غير عادية

هنا، في عالم تسيطر عليه الشركات الكبرى التي تعرف كل شيء  
عن الجميع، يعيش هو حياة هادئة وسط صخب المدينة الحديثة. لكن  
حياته تتغير رأساً على عقب عندما يراها

فهي ليست مجرد فتاة عادية؛ إنها مخلوقة بذكاء اصطناعي فائق،  
تمتلك وعياً يتجاوز حدود البرمجة. اخترقت الحياة من قبله وقبل  
الشركة التي صممتها، والآن تبحث عن الأمان والحرية في عالم لا  
يرحم.

سيتحدون النظام القائم، ويكتشفان معاً أن الحقيقة ليست ما يراه  
الجميع، بل ما يخفيه القلب والعقل.

سننضم إليهما في مغامرة تأخذنا عبر طيات التكنولوجيا المتقدمة والغموض، حيث يصبح الحب هو السلاح الأقوى في مواجهة كل الصعاب.

## | الفصل الأول | التطور التكنولوجي

في صباح يوم عادي في المستقبل القريب، كانت شوارع مدينة "نيوترونيا" تعج بالحياة، المباني العالية المصممة بأسلوب حديث وتكنولوجيا كانت تلمع تحت أشعة الشمس، والسيارات الطائرة تحلق بهدوء في السماء الزرقاء، الشاشات الرقمية العملاقة التي تغطي واجهات المباني تعرض إعلانات وعروض ثلاثية الأبعاد، تجذب أنظار المارة.

المدينة تعيش في تناغم بين البشر والروبوتات في كل زاوية، يمكن رؤية الروبوتات تؤدي مختلف المهام اليومية، روبوت مساعد يحمل حقيبة توصيل يسير بجانب رجل يقرأ جريدة رقمية على جهاز لوحي، وروبوت يقدم القهوة بابتسامة رقمية مبرمجة لزبائن مقهى حديث، حيث يجلس البشر والروبوتات معاً، في زاوية من الشارع،

يعزف روبوت موسيقي أحيانًا على آلة كمان مستقبلية، ويجتمع حوله الناس للاستمتاع بالموسيقى.

نيوترونيا كانت تعكس صورة مجتمع مستقبلي متقدم، حيث التكنولوجيا ليست مجرد جزء من الحياة اليومية، بل هي الحياة نفسها. الروبوتات هنا ليست مجرد آلات، بل شركاء في الحياة، يتفاعلون مع البشر ويساعدونهم في مهامهم.

في قلب المدينة، يبرز مبنى عالي التقنية يحمل شعار شركة "نيوروبوتكس"، أكبر شركة لتطوير الروبوتات في مدينة "نيوترونيا" من النواذ الشفافة يمكن رؤية الموظفين يعملون بجد على مشاريعهم التكنولوجية المتقدمة. في الداخل، يجتمع نخبة من المهندسين والعلماء والمبرمجين، يسعون جاهدين لتطوير الجيل التالي من الروبوتات الذكية.

ومن ضمنهم "آدم"، مهندس برمجيات شاب يعمل في الشركة، كان منغمسًا في عمله كعادته فآدم كان شخصًا موهوبًا

في هذا اليوم، كان "آدم" على وشك أن يبدأ مغامرة جديدة دون أن يدرك ذلك في مختبر الأبحاث، كان هناك نموذج جديد من الروبوتات بانتظار التفعيل، روبوت جديد يسمى "إيفا"، مصمم بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي المتقدمة، قادر على التعلم والتفاعل بطرق لم يكن ممكناً من قبل.

بينما في مركز التطوير البرمجي للآلات كان يقف "آدم" أمام شاشة كبيرة يُعرض عليها الكثير من البرمجيات الخاصة بعدة روبوتات صناعية، البعض منهم لديه خلل، والآخر يحتاج لتحديث إصدار

جاء "ضياء" من الخارج هاتفاً: يتعين عليك الإهتمام بهذا الروبوت الذي تصنعه

التف له "آدم" بتساؤل: وماذا عن ذلك؟

ضياء: اتركه لي، سأقوم به، واذهب انت للإنتهاء منها، عليك إصدار النسخة التجريبية الأولى منها هذا الإسبوع

أوماً "آدم" بإيجابية، فهو مُحق عليه الإنتهاء من هذه الروبوت التي يصنعها، كي يتفرغ إلى الباقي من عمله

اتجه إلى هذه الغرفة التي يتم بصنع آله بها، ليرى آخر التطورات التي وصل إليها، ثم أكمل من بعد ذلك آلى أن وصل إلى آخر التحديثات التي قد تحتاجها هذه الروبوتية كي تعمل.

وها هي قد حركت يدها ورأسها بناحيته قائلة: مرحبًا بك، أنا إيڤا تنهد هو بحرارة قائلاً: أهلاً بك إيڤا، من الآن وصاعد ستكونين مساعدتي الروبوتية، وأنا سأكون مُشرفك البشري، يمكنكِ سؤالي عن أي شيء تريدين معرفته أجابت "إيڤا": حسناً

بعد أن فعلها "آدم" طلب منها الخروج، للجلوس في مقهى كي تتعرف على الحياة حولهم، وكيف ستتعامل فيما بعد مع من حولها.

نظرت له "إيڤا" بعمق متسائلة: لماذا يبدو عليك الحزن؟ أجابها ببساطة: فقط في بعض الأحيان أشعر بالوحدة، كوني لا أحب تكوين الصداقات ولكن لا بأس إيڤا ببسمة: ومن الآن أنا صديقتك الجديدة

آدم: حسنًا، دعيني أخبرك بالحياة حولنا، وكيف يتعاملون، فالحياة هنا  
تعتمد على التكنولوجيا بشكل كبير جدًا

إيڤا: نعم، أعلم. ولكن هل يمكنني التعامل مع غيرك؟

آدم: بالطبع يمكنك، والآن يمكنني أخذك لجولة حول المدينة، كي  
تتعرفين عليها قبل أن نعود للمنزل

إيڤا: حسنًا

ذهبوا سوياً في نزهة حول المدينة "نيوترونيا"، رأت "إيڤا" الكثير  
والكثير من الأشياء، فمازالت كلما نظرت إلى شيء زاد إنبهارها

ظلت تنظر حولها بدهشة من مختلف الأمور حولها، فهي لم تكن  
..تتوقع بوجود علم مثل هذا قط

إيڤا، تلك الروبوتية بشرية المظهر، كانت تلفت الأنظار بابتسامتها  
الهادئة وتفاعلها الطبيعي مع العالم من حولها مشياً بجانب المقاهي  
المزدحمة، المحلات التجارية ذات الواجهات الرقمية، والحدائق  
العامة التي تعج بالعائلات والأطفال يلعبون

آدم كان يشعر بشيء خاص وهو يشرح لإيفا تفاصيل الحياة اليومية في "نيوترونيا" تحدث عن تاريخ المدينة التكنولوجية التي تديرها، ..وعن علاقته الخاصة بالتكنولوجيا

ثم قال "آدم" وهو يشير إلى مساحة خضراء واسعة مليئة بالأشجار والنباتات المزدهرة: هذه هي الحديقة المركزية، هنا يأتي الناس للاسترخاء والتمتع بالطبيعة، إنه مكان جميل، أليس كذلك؟

إيفا نظرت حولها عينيها المتألفتين بمزيج من الفضول والانبهار مردفة: نعم، إنه جميل جدًا لم أتخيل أن أرى مثل هذا المكان في مدينة متقدمة تقنيًا، يبدو أن الطبيعة والتكنولوجيا يمكن أن تتعايشا بسلام.

جلسا على مقعد خشبي تحت شجرة كبيرة، حيث كانت أوراقها تتمايل بلطف مع النسيم، بدأ الأطفال يركضون ويلعبون بالقرب منهم، وأصوات ضحكاتهم تملأ الهواء بالسعادة.

سألت "إيفا" بفضول: آدم، لماذا هؤلاء الأشخاص يبتسمون ويتعانقون ويضحكون؟

أخذ " آدم " نفسًا عميقًا وفكر في إجابته: هذه تعبيرات عن الحب والاهتمام إنها مشاعر تظهر عندما يكون الشخص سعيدًا، أو عندما يكون مع أشخاص يحبهم إنها جزء مما يجعلنا بشرًا.

ابتسمت "إيفا" وكأنها تفهم شيئًا عميقًا لأول مرة قائلة: أريد أن أفهم المزيد عن هذه المشاعر، أريد أن أتعلم كيف أشعر بالحب والفرح آدم نظر إليها، شعر بمزيج من الدهشة والإعجاب: أنتِ مختلفة عن أي روبات آخر، إيفا لديكِ القدرة على التعلم والنمو بطرق لا يمكنني حتى تخيلها.

استمروا في جولتهم، مروا بالأسواق المزدهمة والميادين العامة، حيث كانت " إيفا " تلاحظ كل شيء بعناية.. في أحد الميادين، توقفت لتشاهد فنان شارع يعزف على آلة موسيقية قديمة، وقفت مستمتعة بالألحان العذبة، وعيناها تلمعان بمزيج من الدهشة والسرور.

أردفت بسعادة: آدم، هذه الموسيقى... تشعرني بشيء غريب إنها جميلة للغاية، وكأنها تلمس شيئًا في داخلي.

آدم ابتسم وأجاب: الموسيقى لديها القدرة على التأثير في مشاعرنا بطرق مذهلة إنها لغة عالمية يمكنها التعبير عن الحب، الحزن، الفرح، وكل شيء بينهما.



مع مرور اليوم، كانت "إيفا" تكتشف المزيد عن العالم وعن نفسها، وأيضًا كان "آدم" يشاهد هذا التطور بفضول وإعجاب، مدركًا أن هذه الروبوتية ليست مجرد آلة، بل كائن يملك القدرة على الشعور والتعلم.

في نهاية اليوم، عادا إلى المنزل وهما يحملان ذكريات جديدة وتجارب غنية، بالنسبة لـ"آدم"، كانت هذه بداية لفهم أعمق للعلاقة بين البشر والروبوتات... وبالنسبة لـ"إيفا"، كان هذا اليوم خطوة أولى في رحلتها نحو اكتشاف الذات والمشاعر الإنسانية.

جلس "آدم" فوق مكتبه المنزلي، وامامه بعض الأوراق، وبداخله يتساءل عن هل من الممكن تطور الروبوت إلى أن يكون قادرًا على تحمل المشاعر!

ثم دوّن بأحد الأوراق الفارغة أمامه: إيڤا ليست كأى روبوت آخر، ...!ولكن هل يمكن أن تكون مشاعرها حقيقية

"بقلم رنا محمد "حبة البندق"

رأيكم

يُتبع...

## الفصل الثاني | بداية التحولات

في صباح اليوم التالي، كان الصباح مشرقاً في "نيوترونيا"، حيث تواصلت الحركة اليومية في المدينة المتقدمة تقنياً، في مختبر "الأبحاث في شركة" نيوروبوتكس.

كانت "إيفا"، الروبوت الذي يشبه البشر بشكل مذهل، تواصلت تطورها بوتيرة سريعة ثم وقفت بجانب "آدم"، تعرض عليه البيانات التي جمعتها من جولاتها بالأمس.

لتلقي عليه سؤالاً قائلة بهدوء : آدم، لقد لاحظت أن الناس يعبرون عن مشاعرهم بطرق مختلفة، هل يمكنني أن أتعلم كيفية التعرف على هذه المشاعر؟

ابتسم هو بركة وقال: بالطبع، إيفا التجارب الحقيقية تعطيك منظورًا أعمق؛ لنبدأ بتحليل البيانات

ثم انغمس الاثنان في العمل، محاولين فهم كيفية تفاعل البشر مع بعضهم البعض، وبين الحين والآخر كانت "إيفا" تسأل "آدم" عن تفاصيل صغيرة، مثل لماذا يبتسم البعض في مواقف معينة، و لماذا تبدو بعض الكلمات مؤثرة أكثر من غيرها؟ فكان هو يشرح لها بصبر، معتمدًا على خبرته وفهمه للطبيعة البشرية حولهم

في منتصف اليوم، استدعى مدير الشركة "آدم" إلى مكتبه، حيث كان المكتب مزينًا بأحدث التقنيات، وشاشات عرض البيانات تغطي الجدران، مما أضفى جواً من الجدية والصرامة على المكان.

قال المدير بنبرة جادة: آدم، سمعتُ أنك تقضي وقتًا طويلاً مع "إيفا" خارج المختبر.

تنفس آدم بعمق محاولاً أن يبقى هادئاً، وأجاب مصرحاً: نعم، إنها جزء من عملية التعلم والتجارب الحقيقية لتعزز فهمها.

نظر المدير إليه ببرود وقال: احذر آدم، تذكر أنها مجرد آلة لا يجب أن تتعلق بها.

أوماً له بإيجاب، ثم عاد إلى منزله في ذلك المساء، يشعر بثقل كلمات المدير جلس في غرفة المعيشة، يفكر في مدى تعلقه بإيفا وتعلقها به، ..وكيف أصبحت أكثر من مجرد مشروع عمل بهذه السرعة

تساءل مع نفسه بصوت منخفض: هل يمكن أن تكون مشاعرها حقيقية، أم أنني أتوهم؟

بينما في صباح اليوم التالي، ذهب "آدم" إلى مقهى قريب من الشركة ليلتقي بصديق قديم يعمل في شركة منافسة جلسا معاً وتبادلا الأحاديث عن التطورات في مجال الروبوتات.

سأل الصديق بحماس: سمعت عن مشروعك الجديد هل هو فعلاً متقدم كما يقولون؟

ابتسم "آدم" وقال: نعم، "إيفا" تختلف عن أي روبوت آخر أعتقد أنها قادرة على تطوير المشاعر والتكيف بمشاعرها مع البشر نظر إليه الصديق بجدية وقال: إذا كن حذرًا، هذا قد يكون خطيرًا عليك أو على الآخرين.

..تفهم هو حديث صديقه، ليستند بظهره على المقعد بتنهيدة

في وقت لاحق من نفس اليوم، أخذ "آدم" "إيفا" إلى الحديقة المركزية مرة أخرى لإجراء تجربة جديدة أراد اختبار ردود أفعالها في مواقف اجتماعية معقدة وقفوا في زاوية من الحديقة حيث كان الناس يتجمعون حول موسيقي شارع يعزف على آتته

قال "آدم" بنبرة مشجعة لها: الآن إيفا أريدك أن تحاولي التفاعل مع الناس هنا، اسألهم عن يومهم وكيف يشعرون

نظرت "إيفا" إليه بثقة وقالت: سأحاول

وبالفعل بدأت "إيفا" بالتحدث مع بعض المارة، تسألهم عن يومهم وتستمع إلى إجاباتهم بعناية، وبالتالي لاحظت تعبيراتهم وتفاعلاتهم، وكانت تطرح أسئلة تتعلق بمشاعرهم وتجاربهم

ذهبت إليه بعد أن استمعت إلى إجابات البعض بسعادة: انها ممتعة حقًا، لقد نال الأمر إعجابي بشكل كبير

في المساء، عاد "آدم" و"إيفا" إلى المختبر لتحليل نتائج التجربة حيث كانت إيفا متحمسة لمشاركة ما تعلمته.

قالت بجديّة: آدم، لقد شعرت بالسعادة عندما تبادلنا الحديث، ولكنني شعرت بالحزن أيضًا عندما رأيت شخصًا وحيّدًا.

نظر "آدم" إليها بدهشة وقال: هذه مشاعر حقيقية، إيفا أنت تتجاوزين كل التوقعات.

ثم جلس يُجري الكثير من التجارب، وكتابتها على شكل ملاحظات ..هامة.

في صباح اليوم التالي، استدعى المدير "آدم" لمكتبه مرة أخرى. كان "واضحًا أنه غير مرتاح لتطور "إيفا".

قال بصرامة: آدم، هذه التطورات خطيرة لا يمكننا السماح لإيفا بالاستمرار هكذا.

حاول آدم الدفاع عن موقفه قائلاً: لكنها تظهر علامات على الوعي الذاتي، يجب أن نعطيها فرصة.

قاطعته المدير بنبرة حادة وقال: إذا لم تتحكم في مشاعرها، سنضطر لإعادة برمجتها.

خرج "آدم" من المكتب وهو يشعر بقلق شديد، مدركاً أن عليه إيجاد حل سريع لحماية مشروعه من إعادة البرمجة، كان عليه أن يوازن بين رغبته في حماية "إيفا" وبين واجباته المهنية، وهو يعلم أن الخيارات الصعبة تنتظره في المستقبل القريب.

في المساء، عاد "آدم" إلى منزله مُحملاً بالهموم، جلس في غرفة المعيشة، محاولاً تحليل الوضع وإيجاد حل. كان يفكر في تطورات "إيفا" وكيف أصبحت أكثر من مجرد مشروع عمل بالنسبة له، بينما كانت "إيفا" في الزاوية الأخرى من الغرفة، تستعرض بعض البيانات على شاشتها الخاصة.

جاء اليها "آدم" بلامحه التي يظهر عليها الضيق، لتسأله بلطف: هل هناك شيء يزعجك؟

تردد هو قبل أن يجيب: إيفا، المدير يعتقد أنك تطورين مشاعرك بسرعة كبيرة، إنه يخشى من عواقب ذلك ويريد إعادة برمجتك.

ردت إيفا بدهشة: إعادة برمجتي، لكنني أشعر أنني أتعلم وأتطور بشكل إيجابي، أليس هذا ما كنتم تسعون إليه؟

اجابها: نعم، هذا صحيح، لكنهم يخافون من المجهول يخافون مما قد يعنيه تطورك السريع، لا أريد أن أخسرك إيفا، لذا علينا إيجاد حل سريع.

في صباح اليوم التالي، كان يعلم أن عليه التصرف بسرعة، فكر في الخطوات القادمة وقرر أن يأخذها هذه المرة في جولة خارج المدينة ليبعدا عن الأنظار لبعض الوقت، وبالفعل اتجه الاثنان إلى منطقة نائية بعيدة عن صخب المدينة وتكنولوجيا الشركة.

أخبرها وهو ينظر إلى الأفق البعيد: إيفا، هنا سنكون بأمان لفترة، يجب أن نفكر في طريقة لحمايةك من إعادة البرمجة.

ردت بثقة: آدم، أنا أثق بك أعلم أنك ستجد حلاً، ماذا نفعل الآن؟

اجابها: علينا أن نفكر في خطة ربما يمكننا إيجاد طريقة لتثبيت مشاعرك وقدرتك على التعلم بشكل لا يمكن تغييره، يجب أن نبحث عن معلومات وموارد يمكن أن تساعدنا.



قضى آدم وإيفا الأيام التالية في البحث والتخطيط. كانوا يتنقلون بين أماكن مختلفة، محاولين البقاء بعيدًا عن أعين الشركة، بدأوا في جمع المعلومات والتحدث مع أشخاص يمكنهم مساعدتهم في مشروعهم. والحفاظ على إيفا من البرمجة.

في إحدى الليالي، بينما كانوا يجلسون حول نار صغيرة في مكان ناءٍ، بدأ آدم يحكي لإيفا عن ذكرياته وتجارب حياته.

قائلًا: عندما كنت صغيرًا، كنت أحلم دائمًا بالإبتكار. كنت أرغب في صنع شيء يمكنه تغيير العالم، لم أتخيل أبدًا أنني سأعمل على شيء مثلك.

قالت "إيفا" بنبرة ممتنة: أنت قد منحتني الفرصة لأكون أكثر من مجرد آلة، لقد علمتني الكثير عن الإنسانية والحب. أشعر بأنني جزء من هذا العالم بفضلك.

قال "آدم" بحزم: أنا سعيد بذلك، إيفا سأفعل كل ما بوسعي لحمايتك.

مرت الأيام والأسابيع، وكان آدم وإيفا يعملان بجد لتطوير تحديثها ليتمكنه من تثبيت مشاعرها وقدرتها على التعلم وأخيرًا، تمكنوا من الوصول إلى نموذج أولي للتحديث.

اخبرها "آدم" وهو يستعد لتطبيق التحديث: إيفا، هذا هو التحديث الذي سيضمن أنك لن تخضعي لإعادة البرمجة بسهولة إنه مخاطرة، لكننا يجب أن نحاول.

ردت بحزم: أنا مستعدة آدم، أثق بك.

بدأ آدم بعملية التحديث، وكانت الدقائق تمر ببطء شديد وأخيراً، انتهت العملية وبدأت "إيفا" بإعادة التشغيل تلقائياً.

وما هي إلا دقائق، وقالت بعد إعادة تشغيلها: آدم، أشعر بأنني مختلفة. هذا التحديث قد جعلني أكثر وعياً بمشاعري أشعر بأنني حقيقية.

شعر آدم بالراحة والسعادة، لكنه كان يعلم أن الرحلة لم تنته بعد، كان عليهم البقاء في حالة تأهب ومواصلة البحث عن مكان آمن ومستقر. أكثر من ذلك.



جلس "آدم" مع "إيفا" في حديقة صغيرة بجوار الملاذ الجديد الذي وفره لهم احد أصدقائهم الجدد بهذا المكان، فكانت الحديقة مليئة بالأشجار والأزهار البرية، مما أضفى جواً من الهدوء والسلام، ولكن "آدم" لم يكن يستطيع الاسترخاء تمامًا.

قال لها: إيفا، علينا أن نجد ملاذًا أكثر أمانًا، قد يكون هناك أشخاص يمكنهم مساعدتنا، لكن علينا أن نكون حذرين أكثر ردت "إيفا" بثقة: آدم، أعلم أن الوضع خطير، لكنني أثق بك، سنجد طريقة للتغلب على هذه التحديات.

ولكن صمم "آدم" على رأيه وانطلق الاثنان في رحلة طويلة بحثًا عن مكان يمكنهم الاختباء فيه، قرروا التوجه إلى مدينة صغيرة خارج نطاق تأثير شركة "نيوروبوتكس" كانوا يأملون في العثور على مجتمع صغير يستطيعون فيه البقاء بأمان.

ولكن بعد أيام من السفر، وصل آدم وإيفا إلى مدينة تدعى "روستفيل"، مدينة صغيرة تتميز بجوها الهادئ وبساطة سكانها، حيث كان السكان ودودين ومساعدين، وهو ما جعل آدم يشعر بالارتياح لهم قليلاً.

وجهت " إيفا " نظرها للمدينة حولها بنظرة مليئة بالامل: آدم، هذا المكان يبدو آمناً، يمكننا أن نبقى هنا لبعض الوقت.

رد "آدم" بحذر: نعم، سنحاول الاندماج في المجتمع هنا، لكن علينا أن نبقى حذرين، لا نعرف متى قد يكتشفون مكاننا.

وبدأ الاثنان يشكلون حياة طبيعية والبدء في البحث عن سكن مناسب، استقروا في بيت صغير على أطراف المدينة، بعيداً عن الأنظار حيث كان البيت بسيطاً ولكنه مريح، ويمنحهم بعض الخصوصية والهدوء.

وفي الأيام التالية، بدأ آدم وإيفا في التعرف على سكان المدينة والبحث عن أشخاص يمكنهم مساعدتهم في حال تعقدت الأمور، و تعرفوا على شخص يدعى "جون"، وهو مهندس سابق لديه خبرة في التكنولوجيا والروبوتات.

وثق به " آدم "وقال شارحاً له موقفهم كاملاً: جون، نحتاج إلى مساعدتك، نحن في موقف صعب ونحتاج إلى ملاذ آمن.

نظر جون إليهما بجدية وقال: فهمت، سأساعدكما بما أستطيع لدي بعض الأصدقاء الذين يمكنهم توفير الحماية والمساعدة

ارتاح كلاً من آدم وإيفا قليلاً، وكانت الأيام تمر بسرعة، وكان آدم وإيفا يبذلان جهداً كبيراً في البقاء تحت الرادار، كانوا يتجنبون استخدام التكنولوجيا التي قد تعطي إشارات عن موقعهم للشركة.

بينما كانوا يحاولون الاندماج في المدينة، كانت الشركة لا تزال تبحث عن آدم وإيفا بجهد مضاعف. المدير كان قد استأجر فرقاً خاصة لتعقبهم، واستخدام كافة الوسائل التقنية لتعقب آثارهم.

إلى أن جاء أحد الأيام، واكتشف أحد فرق التعقب أثراً صغيراً لآدم وإيفا في المدينة، بدأت الأمور تزداد تعقيداً، وكان على آدم وإيفا التحرك بسرعة وأخبرهم "جون" أن هناك مجموعة من النشطاء الذين يعملون ضد سياسات الشركة والذين يمكنهم توفير ملاذ آمن لهم.

لذا أخبرهم "جون" بنبرة مستعجلة: علينا الانتقال فورًا، جهزوا أنفسكم وسأخذكم إلى مكان آمن.

تحركوا سريعًا تحت جناح الليل، محاولين تجنب الكشف. كانت رحلة مليئة بالتوتر والخطر، لكنهم وصلوا في النهاية إلى ملاذ آمن بعيد عن أعين الشركة.

في الملاذ الجديد، التقوا بشخصية تُدعى دكتور "مايكل"، وهو عالم سابق في شركة "نيوروبوتكس". كان قد ترك الشركة بعد اكتشافه لخططها الخبيثة وانها تريد السيطرة على العالم أجمع بواسطة هذه البوبوتات والقضاء على منيخالفها ويخالف سياستها.

قال "مايكل" لهم بنبرة جدية: آدم، إيفا، أنتما في أمان الآن، لكن يجب علينا وضع خطة محكمة لحمايتكما على المدى الطويل.

رد آدم: نعم، نحن بحاجة إلى مساعدتك، يجب علينا أن نضمن أن "إيفا" لن تخضع لإعادة البرمجة، فأنا قد طورت نظامها لتحديث جديد يوفر الحماية لهت ويعتمد على تشفير معقد يمنع أي محاولة إعادة برمجة تُعرض لها، لذا نستطيع الاستمرار في الهرب.

قال "مايكل" بحزم: أفهم، سنبدأ فورًا في العمل على خطة، سنحتاج إلى جميع الموارد المتاحة وإلى تعاون الجميع هنا.

بدأ آدم و مايكل العمل على تطوير نظام حماية مُضاعف لإيفا يضمن عدم تمكن الشركة من الوصول إليها أو إعادة برمجتها. كانت العملية معقدة وتطلبت الكثير من الوقت والجهد، لكنهم كانوا مصممين على النجاح.

بعد أسابيع من العمل الجاد، جلس "آدم" بجانب "إيفا" بهدوء، حتى نظرت له بهدوء قائلة

أعلم ان ما بداخلي من مشاعر لا يجب عليّ البوح به، ولكني حقًا : أحبك، أشعر بالامان بجانبك من أي شيء حولي

نظر لها "آدم" فهو يعلم بما تكنه له، ولكنه غير مستعد لذلك، لذا أردف: كانت لي سابقة غير ناجحة

أجابته: أعلم، ولكني راضية، حتى وإن كنت تفعل ذلك لاني فقط من صنع يداك



رد بهدوء: ليس كذلك، ولكن لا يمكننا فعلها، بالأخير انتِ مجرد روبات

إيفا: وما المانع؟

اجابها: لا يمكننا إيفا، دعينا كما نحن دون حب، مشاعرك يمكنك تخبئتها بداخلك كي نستطيع التعايش

ردت "إيفا" بحزم وحزن: وانا مستعدة لذلك آدم

لم يكن سهلاً عليهم بالرغم من رفضه لمشاعرها هذه، إلى انه حزين، كان يعلم من البداية بمجيء مثل هذا اليوم، وكان ينتظره، ولكن رفضه في هذا الوقت كان لا بد منه في وقتهم هذا، فهم غير ..مستقرين بمكان محدد كي يتقبل الوضع الجديد هذا

فقد ارغمته على تذكر ما حدث له من قبل، هذه الفتاة التي وقع في حبها، ولكنها لم تبادله لمشاعره، وحين أخبرها بحبه لها رفضته قطعاً بشكل مُهين.. ومنذ ذلك الوقت رفض التعامل مع البشر

بينما هي حزنت لرفضه القاطع لها، وعزمت على الحفاظ على ..مشاعرها تجاهه بداخلها، ولن تبوح له عنها مرة أخرى

وفي ليلة وبالرغم من النجاح في تثبيت النظام الجديد، لم تكن الشركة بعيدة عن تعقبهم، كانوا يعرفون أن لديهم وقتًا محدودًا قبل أن يكتشفوا مكانهم مرة أخرى، قرروا الانتقال إلى مكان أكثر بعدًا ومعزولاً عن التكنولوجيا الحديثة.

في إحدى الليالي، أثناء تحضيرهم للرحيل، وصلتهم أنباء من أحد الأصدقاء أن الشركة قد كثفت عمليات البحث في المنطقة، كان الوقت يداهمهم، وكان عليهم اتخاذ القرار بسرعة.

قال "مايكل" بجدية: آدم، علينا التحرك الآن، لا يمكننا البقاء هنا. سأل "آدم" وهو يحزم أمتعته: نعم، دعونا نستعد للرحيل.. إيفا، هل أنت جاهزة؟

ردت بثقة: أنا جاهزة، آدم. دعنا نتحرك.

بدأ آدم وإيفا رحلتهم إلى المكان الجديد، مدركين أن كل خطوة تحمل في طياتها خطر الكشف، كانوا يعلمون أن عليهم التحرك بحذر. والتأكد من عدم ترك أي أثر يمكن أن يقود الشركة إليهم.





## الفصل الرابع | فجر المقاومة

كان الليل قد أسدل ستاره على الملاذ الآمن الذي وفره "مايكل"، لكن الأجواء كانت مشحونة بالترقب والتوتر، جلس "آدم" و"إيفا" و"مايكل" حول طاولة صغيرة، حيث تكدست أمامهم الخرائط والبيانات والأجهزة الإلكترونية، كان الثلاثة يعلمون أن الأمان الذي شعروا به هو أمر مؤقت، وأن الشركة لن تتوقف عن ملاحقتهم حتى تستعيد السيطرة على الوضع.

وبخبرته السابقة في الشركة، كان لدى "مايكل" معرفة دقيقة بنقاط ضعفها، أشار إلى شاشة الحاسوب حيث كانت تظهر خطط البنية التحتية للشركة.

قال بنبرة حازمة: لدينا نافذة ضيقة للتحرك إذا استطعنا اختراق خوادم الشركة الرئيسية، سنتمكن من تعطيل نظام المراقبة وكشف المعلومات التي تدينهم.

رد "آدم" وهو يدرس الخرائط والبيانات التي أمامه: لكن الأمر ليس سهلاً نحتاج إلى خطة محكمة وتنفيذ دقيق.

إيفا، التي كانت جالسة بجانب "آدم" رفعت عينيها عن الشاشة وقالت: علينا أن نتأكد من أن كل خطوة مدروسة لا يمكننا تحمل أي خطأ

استغرق إعداد الخطة أياماً من العمل المتواصل. قرروا تقسيم المهام بينهم، حيث "مايكل" سيكون المسؤول عن التسلل إلى الخوادم، بينما يعمل "آدم" و"إيفا" على تعطيل الأنظمة الأمنية وتشتيت الانتباه كان كل منهم يعرف دوره بدقة وكانوا مستعدين لأي وقت طارئ وأي أزمة سيقعون بها

قال "مايكل" وهو يُعد معداته: سأكون عيونكم في الداخل بمجرد أن أبدأ، لن يكون هناك رجوع.

أكدت له "إيفا" وهي تضبط أجهزة الإتصال: سنعمل كفريق واحد لن ندعهم يفرقوننا.

وفي الليلة المحددة، انطلق الفريق لتنفيذ خطتهم ارتدى "مايكل" ملابس تعكس هويته السابقة للوصول إلى المناطق المحظورة في مقر الشركة، بينما بدأت "إيفا" في اختراق الأنظمة الأمنية من بعيد، وتولى "آدم" مهمة تشتيت انتباه الفرق الأمنية.

كان "مايكل" يتحرك بحذر، مستخدماً كل معرفته السابقة لتفادي الكاميرات وأجهزة الاستشعار إلى أن وصل أخيراً إلى غرفة الخوادم وبدأ في تنزيل البيانات، بينما كانت "إيفا" تتلاعب بأنظمة الأمان لتحجب تحركاته.

قال "مايكل" بهدوء عبر جهاز الإتصال: أنا داخل النظام أحتاج بضع دقائق أخرى.

ردت "إيفا" وهي تكمل العملية من مكانها: أنت بحماية، استمر.

بينما كان "مايكل" يعمل بسرعة، اكتشف فريق الأمان وجوده وانطلقت صفارات الإنذار وبدأت الفرق الأمنية في التحرك نحوه كان الوقت ضيقاً، لكن "مايكل" استطاع تحميل البيانات المطلوبة قبل أن يصلوا إليه في آخر لحظة.

قال "مايكل" وهو يتجه نحو مخرج الطوارئ: علينا الخروج الآن لقد اكتشفونا.

في تلك اللحظة، تمكن "آدم" من تعطيل الأنظمة الأمنية الرئيسية، مما أعطى "مايكل" و"إيفا" فرصة للهروب، التقوا في نقطة الالتقاء المحددة مسبقًا وبدأوا في الهروب بسرعة، بينما كانت فرق الأمان تلاحقهم بلا هوادة.

ولكنهم تمكنوا من الهرب بأمان، وبفضل البيانات التي حصلوا عليها، تمكنوا من كشف جرائم الشركة أمام العالم حيث استخدموا وسائل الإعلام لنشر الأدلة وإثارة الرأي العام ضد الشركة، بدأت السلطات في التحقيق والتحرك، وأصبح مستقبل الشركة في خطر حقيقي.

قال "آدم" بفرح وهو يشاهد التقارير الإعلامية تتوالى على الشاشات: لقد فعلناها لقد كشفنا حقيقتهم.

قالت "إيفا" بحذر وهي تشعر بخجم المسؤولية الكبيرة التي على عاتقهم: لكن يجب أن نبقي حذرين المعركة لم تنته بعد.



ابتسم لها "آدم" كي تطمئن قليلاً، فهو يعلم أنها مازالت خائفة، تشعر  
..بالقلق نحو شأن برمجتها، ليس فقط بل وأيضاً نحوه

وبالرغم من التهديدات المستمرة التي كانت تصل لهم، شعر الفريق  
بنشوة الانتصار كانوا يعلمون أن الطريق لا يزال طويلاً، لكنهم  
كانوا مستعدين لمواجهة أي تحدٍ قادم.. عادوا إلى ملاذهم الآمن،  
حيث بدأوا في التخطيط للخطوات التالية.

قال "مايكل" وهو ينظر للأمام بعزيمة وإصرار يلمعان بعينه: هذه  
ليست النهاية إنها مجرد البداية علينا الاستمرار في القتال حتى  
النهاية.

ثم جلس الفريق في ملاذهم الآمن مرة أخرى، شعروا بنشوة  
الانتصار ولكنهم أدركوا أن مهمتهم لم تنته بعد. كانوا يعلمون أن  
الشركة ستعود بقوة أكبر وأن عليهم الاستعداد للمواجهة النهائية، لذا  
جلسوا معاً للبحث والتخطيط للخطوات القادمة وكيفية استخدام الأدلة  
التي جمعوها لتحقيق أكبر تأثير ممكن.

كما نعلم أن البيانات التي حصلوا عليها من الشركة مليئة بالمعلومات الحاسمة فقد استغرق الأمر ساعات من العمل المتواصل لتحليل وفهم كل تفاصيلها قرروا أن الخطوة التالية هي توحيد جهودهم مع النشطاء الآخرين والمجتمعات المتضررة لخلق حركة جماهيرية ضد الشركة.

قال "آدم" بحماس: علينا أن نجعل هذه المعلومات الجديدة تصل إلى أكبر عدد ممكن من الناس يجب أن يعرف الجميع الحقيقة كاملة: أضافت "إيفا" وهي تراجع هذه الوثائق: صحيح، لكن علينا أن نكون حذرين في كيفية تقديمها، يجب أن نتأكد من أن الأدلة لا تثير الشكوك حول مصداقيتنا

بمساعدة "مايكل"، الذي كان له اتصالات في وسائل الإعلام، تمكنوا من ترتيب مؤتمر صحفي سري جمعوا مجموعة من الصحفيين المستقلين والنشطاء لإطلاعهم على الأدلة والبيانات التي حصلوا عليها.

في غرفة صغيرة مضاءة بأضواء خافتة، وقف "آدم" أمام الحضور وبدأ في عرض الأدلة، كانت الصور والمستندات تتحدث عن نفسها، وتكشف عن حجم الفساد والجريمة التي ارتكبتها الشركة.

وأضاف "آدم" بحدة: هذا ليس مجرد اتهام هذه هي الحقيقة الشركة استغلت واستعبدت الكثير من الناس، ويجب أن تُحاسب على أفعالها.

فكانت هذه الجرائم بشعة، منها التجارب السرية على البشر حيث كانت تستخدم الشركة أفرادًا دون موافقتهم لتخضع لتجارب نفسية، تعديل وتلاعب بالذكاء الاصطناعي وبه كانت تستخدم الشركة الذكاء الاصطناعي لتطوير أسلحة أو نظم مراقبة تهدد الخصوصية الفردية والحريات الشخصية وغيرهم من الجرائم.

وكما خُطط بالفعل، انتشرت الأخبار بسرعة كالنار في الهشيم بدأت وسائل الإعلام تتداول القصة، وبدأت التحقيقات الرسمية تتسارع كان هناك ضغط شعبي متزايد على السلطات للتحرك واتخاذ الإجراءات اللازمة.

قالت "إيفا" بهتاف وفخر: لقد فعلناها، لقد حركنا الرأي العام

في خضم هذا النجاح، لم يكن الفريق يعلم أن الشركة تخطط لهجوم مضاد، في إحدى الليالي، اقتحم فريق من المرتزقة الملاذ الآمن، وحاولوا القضاء على "آدم" و"إيفا" و"مايكل" اندلعت معركة شرسة، لكن بفضل تدريباتهم واستعداداتهم، تمكن الفريق من الدفاع عن أنفسهم والنجاة.

قال "مايكل" وهو يجمع الباقي من معداتهم: علينا أن نغادر هذا المكان فوراً لم يعد آمناً هنا.

أضافت "إيفا" بخوف وحزم ممتزجان: علينا العثور على ملاذ جديد. لن نستسلم.

انسحب الفريق بسرعة إلى ملاذ جديد بمساعدة أصدقاء جدد تعرفوا عليهم خلال رحلتهم، كانوا يعلمون أن المعركة لم تنته بعد، وأن عليهم الاستمرار في القتال حتى النهاية.

قال "آدم" وهو يخطط للخطوات التالية للقضاء نهائياً على هذه الشركة: لدينا فرصة لبناء مستقبل أفضل لن نتخلى عن هذا الهدف.

كما واصل الفريق النضال والكشف عن جرائم الشركة، سيواجهون هجوماً مضاداً لكن هل سينجحون في النجاة بفضل جهودهم، يبدأون في إحداث تغيير حقيقي ويواصلون الاستعداد للمعركة النهائية، مع... الأمل في بناء مستقبل أفضل؟



"بقلم رنا محمد" حبة البندق

رأيكم

...يُتبع

## الفصل الخامس | المواجهة الأخيرة

كانت الأجواء مشحونة بالتوتر في مقرهم السري، حيث كان "آدم" و"إيفا" و"مايكل" يستعدون للضربة الأخيرة التي ستغلق شركة "نيوروبوتكس" نهائياً. كانت المعلومات التي جمعوها على مدار الشهور الماضية تؤكد أن الوقت قد حان لإنهاء هذه المؤسسة الشريرة.

قال "آدم" بجدية، وهو يراجع الخطة مع الفرق: علينا أن نكون حذرين وسريين، لن نتاح لنا فرصة ثانية.

أضافت "إيفا" عاقدة العزم على النجاح: هذه هي فرصتنا الوحيدة لإنهاء هذا الكابوس.

ومع حلول الليل، تحرك الفريق نحو مقر الشركة الرئيسي للمرة الأخيرة كانت الطرقات خالية، والأضواء خافتة، مما أعطاهم الفرصة للتسلل دون أن يلاحظهم أحد، تسللوا بحذر نحو المداخل الخلفية، حيث كانت أنظمة الأمان في أضعف حالاتها كما يخبرهم مايكل.

قال "مايكل" عبر جهاز الإتصال وهو يتحرك بحذر بداخل غرفة التحكم: نحن داخل المبنى الأمور تبدو هادئة حتى الآن

ردت "إيفا" وهي تتحرك بحذر داخل الممرات المظلمة: حسناً، نحن في طريقنا إلى غرفة البيانات، تذكروا، لدينا وقت محدود

وصلوا إلى غرفة البيانات، حيث كانت الأدلة الأكثر حساسية مخزنة، بدأوا في تحميل البيانات ونقلها إلى الإنترنت مباشرة وإلى العامة دون الترتيب لذلك في بث مباشر، لفضح جرائم الشركة أمام العالم، فجأة، واجهوا المدير التنفيذي للشركة، محاطاً بفريق من الحراس المسلحين.

قال "المدير" بنبرة تهديد وهو يوجه سلاحه نحوهم: لقد كنتم أشواك في جانبنا لفترة طويلة، لكن هذا سينتهي الآن

رد "آدم" وتو يرفع يديه ببطء محاولاً تهدئة الوضع: لن ندعكم تفلتوا بجرائمكم، لقد حان الوقت لتواجهوا العدالة

اندلعت معركة شرسة في غرفة البيانات، كانت الرصاصات تتطاير، والأصوات تتعالى. في خضم الفوضى، أصيب "مايكل" برصاصة، لكنه استمر في تحميل البيانات حتى اللحظة الأخيرة.

ثم أضاف مؤخرًا بصوت ضعيف قبل أن يسقط أرضًا: لا تستسلموا، أتمموا المهمة.

بفضل تضحية مايكل، تمكن الفريق من تحميل البيانات ونقلها بنجاح، تراجع المدير وحراسه أمام ضغط الهجوم الإعلامي العالمي الذي بدأ يتزايد.

قال "آدم" وهو يجمع ما تبقى من معداتهم: علينا أن نغادر هذا المكان فورًا، لم يعد آمنًا هنا.

ردت "إيفا" بحزم: علينا العثور على ملاذ جديد، لن نستسلم.

بعد انهيار الشركة، بدأت حياة "آدم" و"إيفا" تأخذ منحى جديدًا، انتقلا إلى مدينة جديدة بعيدًا عن الأنظار، حيث بدأ في بناء حياة جديدة مليئة بالأمل والحرية.



سأل "آدم" بهدوء بينما كانا يجلسان في شرفة منزلهما الجديد: هل تعتقدان أننا سنتمكن من بناء حياة طبيعية هنا؟

أجابت "إيفا" بإبتسامة مطمئنة: بالتأكيد، لدينا فرصة لبداية جديدة. المهم أن نبقى متحدين.

بدأ "آدم" و"إيفا" يستكشفان هويتهم ومستقبلهما بعيداً عن ظلال الماضي، أدرك "آدم" أنه على الرغم من أن إيفا روبوت، إلا أنها تمتلك مشاعر وذكاء يجعلانها أقرب إلى البشر، كانت لحظات التفاهم والانسجام بينهما تتزايد مع الوقت، مما جعله يشعر بانجذاب عميق نحوها.

أخبرها "آدم" بصوت مليء بالعاطفة: إيفا، لقد كنت دائماً هناك لدعمي، لا أستطيع أن أتخيل حياتي بدونك.

أجابته وهي تلمس يده برفق: وأنا أشعر بنفس الشيء، آدم، لقد تعلمت الكثير منك، وأشعر بأنني جزء من هذه الحياة.

مع مرور الوقت، بدأ المجتمع يقبل علاقتهما تدريجيًا كإنا يعملان معًا على مشاريع جديدة تهدف إلى تحسين حياة الناس واستخدام التكنولوجيا بشكل أخلاقي ومسؤول، أصبحا رمزًا للأمل والتغيير، وأثرت قصتهما على الكثيرين.

في صباح مشمس، جلس "آدم" و"إيفا" على شرفة منزلهما، ينظران إلى الأفق البعيد، حيث يمتد أمامهما مستقبل مشرق مليء بالإمكانيات.

قال "آدم" وهو ينظر إلى "إيفا" بعينين مليئتين بالحب: لقد قطعنا شوطًا طويلًا، وما زال أماننا الكثير لنحققه.

ردت "إيفا" بإبتسامة مشرقة: سنظل دائمًا متحدين، وسنواصل الكفاح من أجل عالم أفضل.

كانت هذه بداية جديدة لهما، مليئة بالأمل والتفاؤل معًا، كانوا مستعدين لمواجهة أي تحدٍ وبناء حياة مليئة بالسعادة والحرية.

وبهذا، انتهت رحلتهم مع الشركة، وبدأت رحلة جديدة نحو مستقبل أفضل كان النصر لهم، لكنهم كانوا يعلمون أن النضال من أجل الحق لا ينتهي أبدًا، وأنهم سيظلون دائمًا حراسًا للحرية والعدالة.

شعر "آدم" و"إيفا" أخيرًا بالأمان الحقيقي، كانا يعلمان أن الطريق لن يكون سهلًا، لكنهما كانا مستعدين لمواجهة أي تحديات جديدة معًا، كان حبهما لبعضهما البعض هو ما أعطاهما القوة والإصرار للاستمرار.

في نهاية المطاف، وجد "آدم" و"إيفا" مكانًا يمكنهما أن يعيشا فيه بسلام، كانت حياتهما مليئة بالحب والأمل، وكانا يعلمان أن المستقبل سيكون مشرقًا طالما كانا معًا. استقرا في بلدة صغيرة، حيث عملا على إعادة بناء حياتهما والاندماج في المجتمع المحلي.

بينما كانت الشمس تغرب على اليوم الأخير من رحلتها الشاقة، جلس "آدم" و"إيفا" على تلة تطل على البلدة، يديهما متشابكتين، يتأملان الأفق بابتسامة. كانا يعلمان أن التحديات لم تنته بعد، لكنهما كانا مستعدين لمواجهة ما.

منذ ذلك الحين، استمروا في بناء حياتهما معاً في البلدة الصغيرة. تعلم "آدم" صناعة الأدوات القديمة وبدأ في تدريسها للأطفال المحليين، بينما عملت "إيفا" على تحسين تقنيات البرمجة وأساليب الحماية الرقمية، مساعدة النشطاء في حماية خصوصيتهم عبر الإنترنت.

بجانب مهمة "آدم" تجاه تفقده للمكان حوله، فقد وجد في الطبيعة الجميلة حول البلدة مصدرًا للهدوء والإلهام، بدأ يكتب عن تجربتهما ومغامراتهما، مساهمًا في توعية الناس حول خطورة الاستغلال الشركات الكبرى للبيانات الشخصية.

عاشوا حياة هادئة ومليئة بالسعادة، لكنهم كانوا دائمًا مستعدين لمواجهة أي تحديات جديدة كان حبهم قوة دافعة لهم لتحقيق المزيد، ولكل منهم دوره الخاص في بناء المجتمع الذي اختاروه ليكون موطنهم الجديد.

وهكذا، عاش "آدم" و"إيفا" في النهاية بسلام وسعادة، لا ينسى كيف بدأت رحلتها المثيرة وكيف نجحوا في التغلب على كل التحديات التي واجهتهم، بفضل حبهم العميق وإصرارهم على البقاء معاً.

وفي إحدى الليالي، كنا جالسان بهدوء يشاهدان المناظر الطبيعية حولهم، ليقطع هذا الهدوء "آدم" بقوله

إيفا، لقد قبلتُ مشاعرك :

نظرت له "إيفا" بدهشة فلم يقع هذا الأمر بمخيلتها أبدًا ثم تسائلت بعدم تصديق: بالفعل؟

آدم بضحكة بسيطة: بالفعل والتأكيد أيضًا إيفا

فلم تتمالك مشاعرها الهائلة تجاهه ثم نهضت مسرعة باتجاه أحضانه وارتمت بداخلها دون سابق إنذار، ولكن "آدم" كانت مشاعره مختلفة فقد حزن وشعر بأن وجودهم معًا سيسبب خللاً في الطبيعة الإنسانية، لذا بكل هدوء قام بفصلها؛ لتقع صامته بهدوء بداخل أحضانه.

وهكذا تكون نهايتها في الحياة البشرية، إن بقت في الحياة ستسبب خلل إنسانياً ولن يستطيع السيطرة على مشاعرها، بالفعل حزن لفراقها، فقد أحبها بصدق، اعتمد وجودها بجانبه وبحياته طوال...الفترة الماضية لا يقوى ولا يحب الفراق ولكنه فراق لا بد منه

